عظم الاخرة ودوامها وصفا نعيما نعيمها و
وجلاله ملكها وانهما متضادان كالمشرق
والمغرب فاثروا الاخرة على الدنيا بقال لهم علماء
الاخرة وموعظتهم تؤثر في اظهار الدين ومتابعة
الشرع واصلاح المزاج وصنف خاضوا في تحقيق
احوال الانبياء التي تتعلق بالباطن وجهدوا في
التزكيه والتصفيه والتخليه والرياضه والمجاهدة
والسير والسلوك والتقوى الذي نتيجه العلم
العطائي واخذ لهمتهم جذبة توازي عمل
الثقلين من الجذبات الالهية بحيث تمنع عن
الرجوع من قعر البحر المعنوي الى ساحل الصورة
ومن ذروة الحضور والجمعة الى حضيض التفرقة
والغيبة فهم الوالهة يتجاوزون عن الكونين
ويكونون جلساء الحق تعالى فلا يكون لهم سواه
تعالى مقصود ومطلوب ولا يعلمون ولا يرون
غيره في الخبر ان الله يحب معالي الهمم ويبغض

اسافلها

آسافلها وبداية مقاماتهم نهاية احوال الصنف الاول و
يقال لهم الفقراء والمشايخ وموعظتهم تؤثر
في الصوت والمعنى وتعطي القوة والجهد في موافقة
الشرع ومحبة اهل الصلاح والتزكية والتصفية
والتخلية ولما ازداد قوم ابليس وغلبة الهوى و
غرور النفس بالدنيا بعد وفات كل نبي وانطماس
انوار النبوة ظهر قوم من قوم ابليس الصفة طلاب
الدنيا واهل الرخصة يجعلون العلم في اظهار
فضلهم الله الشهرة ويتقربون بواسطة اصحاب الدنيا
ويقولون للبحث والمناظرة انه دين ولتلقين
الطبع انه استنباط ولنا وتل النفس انه اجتهاد
بهذا السبب وقع نور اليقين وهو لب الايمان في
الحجاب وبواسطتهم يتبدل احكام الشرائع يقال
لهم العلماء السوء شرهم اعظم على الدين من شر
الشياطين في الخبر حين سئل عن شر الخلق هو العلماء
السوء ايضا خير الامراء الذين ياتون العلماء و

شر العلماء الذين يأتون الأمراء ايضا يا داود
لا تسأل عن عالم قد استكبرته الدنيا فيصدك
عن طريق محبتي أولئك قطاع الطريق على عبادي
ايضا العلماء امناء الله في الارض ما لم يخالطوا
الملوك فإذا خالطوهم فاحذروهم فإنهم لصوص
الدين وقطاع الطريق قال عيسى عليه الصلوة
والسلام العالم السوء كصخرة وقعت في
فم النهر فلا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى
الزرع وقال محمد بن سلمة رحمه الله الذباب على
القذر احسن من قارئ على باب هؤلاء وقوم
مكروم اللقاء معدوم الحياء قلوبهم قلوب
الذئاب ولسانهم لسان الاولياء يتكلمون
دقائق الكلام ويظهرون خصائص الاحوال
بسماعهم من اهل المعرفة وهم بمعزل عن حقائقها
ويقولون لمتابعة الهوى والنفس انها طريقة
ولظلمة القلب وكدورته انها فقر ولترك الطاعة

والشريعة انها حقيقه ودرجة الاولياء فوق
درجة الانبياء ويجوزون الاتحاد والحلول
انصريف يفترون على الله الكذب يقال لهم
الفقراء السوء وموعظه هذين القوم لا ثر
في الصورة والمعنى لم يبلغ لباطن المستمع من
كدورات غفلتهم افه عظيمة

الفصل الثامن

في بيان فطرة الامراء واحوالهم اعلم ايدك الله
تعالى بروح منه ان الحق تعالى لما اعطى للروح
الاعظم فابلية انوار ذاته وكمالاته ظهرت فيه
من طلوع هذه الانوار قوى اربعة قوة خلافة
وقوة نبوة وقوة ولاية وقوة امامة فالخلافة والربو
بية والربوبية المطلقة لا يتصور الا باعطاء كل ذي
حق حقه وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم
ولا يمكن هذا الا بالقدرة التامة والصفات
الالهية جميعا والروح يشتمل على جهتين جهة
الربوبية وجهة المربوبية فلا يكون له ذلك الصالة

لسان
بل طبعه تبعيه وهى الخلافة ولكل فرد من افراد الا
نسان منها بدبر ما يتعلق به كتدبير الامير المملكة و
تدبير صاحب المنزل لمنزله وادناه تدبير الشخص
لبدنه وهو حاصل للاولاد بحكم الوراثة من الولد
الاكبر والنبوة لدعوة الخلق والهداية وهى مختصة
بالظاهر وهو لا ياخذ شيئا من التائيد والقوة
والقدرة والعلم والوصول وغير ذلك الا
بباطن النبوة وهو مقام الولاية وهى لتهذيب
الاخلاق والوصول فتشتمل على كل من فنى فى الحق
تعالى بالتوجه التام الى جنابه بالمحبة والتقوى و
بقى به وانتهاء الكل فى الكل اعلى مراتب الشجاعة
المحبوبة فى الخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل
حية فالحية التى هى العدو وليست فى الحقيقة الا
النفس والامامة لتاديب النفوس وقوة الولاية
والامامة فرع قوة النبوة والخلافة فكما ظهرت
الولاية من النبوة ظهرت الامامة من الخلافة وظهور

امى منى

من بني آدم بقدر استعدادهم فظهرت كلها
من البعض كالانبياء والرسل وبعضها من البعض
وهي كلها اختصاصية عطائية لا يعلل تحصيلها
بالسعي والكسب وان كان ظهورها بالتدريج لحصول
شرايطها واسبابها يوهم انها كسبية وتتعلق
الاحكام والشرايع الظاهرة ومذاهب كافة الخلق و
قوام المعيشة بقوة الامارة ويظهر اثرها من كل
شخص بنسبة مزاجه وخاصيته والحق تعالى شرف عدم
في غيرها من القوى الثلثة بالنعم الاخروية وفيها
بالنعم الدنياوية ولها خاصية حيث جمعت تظهر
الاوصاف الذميمة فيبدا من صاحبها بقدرها
اثر الطغيان وطلب العلو والتكبر والظلم
والميل الى الفسق والفجور والغفلة والبدعة و
الغرور والرسم والعادة قال الله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار والاكثر صلاح الامرا
وفسادهم بصلاح الرعية وفسادهم في الخبر لا

تلوموا امراءكم بل لوموا انفسكم كما تكونوا يولى عليكم
والنادر ان يظهر ممن كانت نعم الدنيا وبه عنده
الاوصاف الحميدة ويشاهد بعين الاعتبار حقارة
الدنيا وقلت متاعها وبينه من خباثة ابليس وخباثة
النفس كما بقى من بعض الملوك والسلاطين اثار العدل
والرافه على صحيفه الانام بينها شعراء الامم وفصحاء
العرب والعجم فى بدايع النثر والنظم الفصل التاسع
فى بيان فطرة عوام الناس والنساء واحوالهم اعلم
ايدك الله تعالى بروح منه ان الاجساد التى ظهورها
من القسم الكثيف من السلالة المذكورة زاد فيها
غلبه الاوصاف الذميمة وحركات باثر تطهر
لقهر النفس والهوى وبقدرها يجى فيها الهام
الفجور والبدع وان رش عليهم من نوره تعالى
فى البداية لكن الجبلة التى هى سبب الحرمان الابدى
حالت بينهم وشمس العلم والمعرفة وحجبت من نظرهم
ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون

نظر

فما حجة

فما اخرجوا من ظلمة الجهل الى النور العلم والمعرفة وغابوا
فى مهالك القهريات وشعب الضلالات فبعضهم
تهودوا وبعضهم تنصروا وبعضهم تزندقوا و
بعضهم تفسقوا الى غير ذلك وليس لهم فى ذلك اكتسا
كلى لانه سبق لهم فى القدم وختم به القضاء المبرم
والنساء خلقت من اكثف جزء من اجزاى ادم عليه
الصلوة والسلام وذلك الجزء من جهة الخاصة
موافق للدنيا والنفس فمن شاء ان يعلم صفتها
فليتفكر فى سيرة النساء وصفتهن ولا يطلع
احد بالكلية على خباثة النفس ولا على طبع المرءة
ولا يبلغ سلك مكرها وحيلتها قال الله تعالى
ان كيدكن عظيم فى الخبر النساء حبايل الشيطا
ايضا ما زلت من بعدى فتنة اضر على الرجال من النسا

الفصل العاشر فى بيان فايدة تعلق الروح بالقلب
بالقالب وتوقف شهوده على الالات اعلم ايدك
الله تعالى بروح منه ان البدن الدنيا وى يحتاج

في ثمراته الى الارض والماء والشمس والآلات الحراثة كالبقر
والحديد والخشب والحبل واهل الحرفة كالنجار والحداد
والحامي كالامير القائم بدفع الشر وقطع المنازعة
وقهر المتغلبة ونحوها فتبدا منه بعد بلوغه
الكمال عشر حبة فتصاعد الى سبعمائة والله تعالى
يضاعف لمن يشاء كذلك الروح يحتاج في ثمرات المعرفة
الحقيقية الى ارض القالب وماء الغناية وشمس السر
والنفس والحواس الظاهرة كالسمع والبصر والمدركات
الباطنة كالعقل والقلب والسر فتظهر منه بعد
بلوغه الكمال ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب البشر وما يحقق هذا الآلات الا
في هذا العالم والمعرفة على ثلثة انواع عقلية ونظرية
وشهودية فالعقلية تعم العوام من المسلم والكافر
والفلسفي وغيرهم فانهم في العقل يتشاركون
وعلى وجود الاله يتفقون ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله وانما الخلاف في

الصفات

الصفات وما هذه المعرفة للنجات موجبة الا اذا عضدت
بنور الايمان ولا يتعلق الروح بالقالب لتحصيلها
اذ له المعاينة قبل التعلق لهذا اجاب ببلى في الست
بربكم وهذه المعرفة يحتاج الى الحواس الظاهرة و
القوى الباطنة ونظر العقل فان حكمه موقوف
على استعمالها فكل شخص اوفر نظرا واصفى عقلا و
اقل حجب واكثر رياضة وفكر يكون استدلاله من
المصنوع على اثبات الصانع ازيد وبرهانه على الوحدانية
اوضح والنظرية للخواص فان حبة الروح اذا زرعت
في ارض القالب على قانون التحلية والتجرد الانسانية
اذا اورثت مقام الثمرة بداء منها خصايص الحبة التي
اندمجت فيها بحسب الطبع اضعافا مضاعفة لا
تدرك الا بالمدركات الظاهرة والباطنة ولا يدرك
باحدها ما يدرك بالاخر فمن اتى البيوت من ابوابها
وبلغ المدركات الى كمالها يدرك بها الجميل الجليل
في كل ذرة من ذرات الملك والملكوت التي هي

مطهرة لصفة من صفات الكمال من ههنا قيل ما نظرت
في شيء الا ورايت الله فيه وهذه المعرفة وان كانت
رفيعة الا ان الروح لم يتعلق بالقالب لتحصيلها
فانها انما تكون ازهار الشجرة والمقصود منها الاثمار
والشهودية تخاص الخواص بتعلق الروح بالقالب
لتحصيلها لان المحبة من صفاته باختصاص الاضافة
ونتيجة يحبهم ولم يكن لها في عالم علمه فاراد الحكيم
المتعال من سمات النقص والزوال ان تبلغ الكمال
ويحصل له الشهود الذي هو ضد الوجود فرده الى
عالم القالب الذي هو معدن الظلمة ووضع في
مشكوة جسد الانسان تحت الصدر حين تخمير
طينة زجاجة القلب كانها كوكب دري ومصباح
السر فيها وفتيلة الخفي في المصباح والدهن الصافي
الماخوذ من شجرة مباركة من روحي في الزجاجة فكان
الدهن لكونه في غاية الصفاء والنور يضيء ولو لم تمسه
النار فوقع نوره من الزجاجة على الهواء الخارجة و

الباطنة

الباطنة لمشكوة يقال للهواء الخارجة القابلة لعكس
تلك النور الحواس الظاهرة وللهواء الباطنة القابلة
لذلك القوى البشرية ولتلك النور العقل فاذا لم
يبلغ الكمال هذه الالات لم يكن الدهن قابلا لنور
النار التي هي نور على نور يهدى الله بنوره من
يشاء واعلم ان لفظ العقل مشترك بين معان
مختلفة منها انه قد يطلق ويراد به العلم بحقائق
الامور ومنها انه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم
وهو القلب اى اللطيفة الربانية الروحانية التي هي
الحقيقة الانسانية وهو المراد فى قوله عليه الصلوة
والسلام اول ما خلق الله العقل فان العلم عرض
لا يتصور ان يكون اول مخلوق بل لا بد ان يكون
المحل مخلوقا قبله او معه ومنها انه قد يطلق ويراد
به ما لا يدرى من اين حصل وكيف حصل كالعلم بان
الشى الواحد لا يكون فى مكانين فى ان واحد
ولا يكون حادثا وقديما موجودا ومعدوما معا يقال لك

ما يدرك به

له العقل الضروري ومنها انه قد يطلق ويراد به ما يستفاد
بالتعلم والاستدلال يقال له العقل الكسبي والمراد
في ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل الاول وفي
اذا تقرب الناس الى الله بابواب البر فتقرب انت بعقلك
الثاني الباب الثاني في بيان المعاش وهو على ثلثة
اقسام القسم الاول في بيان العبادات اعلم ايدك الله
تعالى بروح منه ان العبادة حرفة الاولياء وطريق
اهل البصيرة والسعادة وهي ان يشتغل العبد
جميعه بالحق تعالى قلبه بمعرفته وروحه بمشاهدته
ونفسه بخدمته ولسانه بمدحته وكونه عبدا ان
يسلم امره الى مولاه ويلقي مراداته في قعر بحر العدم
ويخرج نفسه من البين وان رؤية الحق تعالى ووصوله
وهي نهاية جميع السعادات مشروطة بالاعمال
الصالحة وهي باعدام الشرك قال الله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا فالعمل الصالح ضروري في الخبر لا شك

على ان

على ابك بنت رسول الله اعلى عملى وانه تعالى هو
المعبود فى صورة الجمع والتفصيل وكل معبود مظهر
من مظاهره وهو يعبد فى ذلك المظهر لا غير فمن يعلم
ذلك يقينا فهو عارف موحد يدعو الى الله على بصيرة
ومن ليس كذلك فهو جاهل مقلد وان الطرق
الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق وكلها ترجع الى
ثلث طرق شريعة وطريقه وحقيقه فالشريعة
طريق البدن والاعمال الظاهره كاداء العبادات
والامانات ووفاء العهود وصلة الارحام وقضا
الحقوق وهى اول منزل من منازل سالك طريق
كعبة الوصال فيواظب على محافظتها ويراعى شرايط
صحتها ولا يكتفى على هذا المنزل ويرفع الهمة والطريقة
سبيل القلب والاعمال الباطنه كصفا القلب من
الاخلاق الذميمه والصفات الرذيله وكدورات
ما سوى الحق تعالى والتوكل والصبر والشكر و
الرضاء والحقيقه طريق الروح يحصل منه اسقاط

الاضافات ولا يمكن وجدان الذات المنزهة عن
كل قيد وتعين الا بسقوطها والقول بان من
وصل الحقيقة سقط عنه التكليف الحاد فان العبادات
لم تسقط عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكيف
تسقط عن غيرهم ما دام عاقلا بالغا ولان وجوبها
لحق العبودية والشكر النعمة فمن يخرج عن حد العبودية
وكونه منعما عليه وقد صح ان سيد الاصفياء عليه
الصلوة والسلام صلى حتى تورمت قدماه فقيل
له الم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
افلا اكون عبدا شكورا في هذا القسم فصول ستة
الفصل الاول في بيان التوحيد والعقايد الايمانية
اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان الله تعالى قد دعا
عباده الى توحيده وطاعته بالوعد والوعيد و
الترغيب والترهيب وارسل اليهم رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون لهم عليه حجة وان الايمان
نور من الانوار الالهية فلا يقبل الزوال وما هو كذلك

عشر

كذلك

كوكبي يطلع ثم يغرب فيعقبه ظلام شك وغيم وهو
تصديق ما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام من
عند الله تعالى من العقائد بالاختيار في مباشرة الاسباب
وصرف النظر ودفع الموانع ونحو ذلك فان الايمان
مكلف به ولو وقع التصديق في القلب من غير
اختيار كما اذا راى المعجزة لم يكن معتبرا لحصوله للكفار
ووجب ان لا يقارن بشيء من امارات التكذيب كشد
الزنار وسجود الصنم بالاختيار فانه لو وجد هذا في احد
يكفر في اجراء الاحكام في الدنيا والاسلام تقليد ما
اتى به النبي عليه الصلوة والسلام من عنده تعالى
من الاعمال وشرط الايمان تقليد الاعمال اي انقيادها
واما الاتيان بها فليس بشرط لاصله بل لكماله و
من شروطه تعظيم الحق تعالى والرجاء بفضله والخوف
من سخطه وعذابه ومحبته والانس بذكره والشوق
الى لقائه والتوكل عليه وحب شيء من الاشياء
لاجله وان يحل ما احله ويحرم ما حرمه وشرط الاسلام

تصديق العقائد فعلى هذا يكون الايمان والاسلام
متغايرين بحسب الاصل والشرط فقد فرق جبرئيل
عليه السلام بينهما بسوالين واجاب النبي عليه
الصلوة والسلام عنهما بجوابين مختلفين في الحديث
المروي عن عمر الخطاب رضي الله عنه وقال الله تعالى
قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
وان جعلا واحدا الى ان كل ما يوخذ في احدهما
يوخذ في الاخر كان له وجه وللتوحيد مراتب اربع
الاولى ان يقول لا اله الا الله وقلبه غافل عن المعنى
او منكر له فهي لا تفيد الا عصمة الدم والمال والثانية
ان تصدق المعنى خاليا عن التكذيب فهي تفيد
النجاة عن العذاب في الاخرة والخلود في النار ان مات
عليها وهي رتبة العوام والمتكلمين فانهم لم يفارقوا
في الاعتقاد والثالثة ان يرى الاشياء كلها صادرة
من الواحد بطريق الكشف بواسطة نور الحق تعالى فلم
يشاهد الا فاعلا واحدا فهي تفيد الاعتماد على الحق تعالى

وَالانقطاع عما سواه والرابعة ان لا يرى في الوجود
الا واحدا فلم يرى الكل من حيث انه كثير بل من حيث
انه واحد فهي تفيد الاستغراق والغيبة عن غير الله
تعالى وجب ان يعتقد ان الله تعالى قديم ازلي دايم
ابدي واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد وليس بطبيعة
من الطبايع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة يظهر ولا
نور يزهر لا شبيه له ولا نظير ولا معين ولا ظهير
ولا نذير ولا شريك ولا وزير منزه عن كل شكل و
حد وكيف وكم وجسم وجوهر وعرض ومحل و جهة
وحلول واتحاد وتغير وانتقال وعلة ومكان و
زمان بل هو كان قبل ان خلق المكان والزمان
وهو الان على ما عليه كان لا يعرضه قصور ولا عجز
ولا سنة ولا نوم ولا فناء ولا موت ولا يدركه بصر
ولا خيال ولا وهم ولا عقل و بصير الزم اليه اشا
كله الله اكبر اي اكبر من ان يعرف غيره مستوى على
العرش استوى منزها عن المماسة والاستقرار و

التمكن والانتقال لا يحمله بل يحمله العرش بل هو وغيره محمولون بقدرته رفيع الدرجات عنه وعن غيره ومع ذلك قريب من كل موجود واقرب الى العبيد من حبل الوريد وله تعالى صفات واسماء عظام ومواهب جسام فصفاته مغايرة لذاته قديمة ازلية دائمة ابدية ثابتة الاحكام معدومة الكيف وكذا نسبتها الى الذات العالية والعينية والغيرية من قبيل الكيف وهو وان كان مجهولا داخل في الاشياء وليس كمثله شيء وهي ايجابية وسلبية ذاتية وفعلية جمالية وجلالية غير منفكة عنه في الخارج ولا جارحة ولا ممكنة بشيء ولا معطلة ولا قائمة بمخلوق والمراد بما اشتهر بين القوم من ان العبد قد يتصف بصفات الله تعالى ويتخلق باخلاقه حصول شيء يشبه بها بوجه من الوجوه على ما يناسب العبد ويتصور في حقه كما يقال فلان حصل علم استاذه وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له شبه علمه امهاتها الحيوة

والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
والتكوين وهي غير المكون بعضها مشروط بالبعض
في التحقق وهي على درجات في التفاضل وبتكثرها
تكثر الاسماء فان الذات متجلية بصفة فتتعين
وتسمى بالاسم وتمتاز عن الذات المتجلية بصفة اخرى
فيكون الاسم عين المسمى والاسماء الملفوظة اسماء
الاسماء وجميعها اسماء الذات الا انها باعتبار ذاتية
وصفية وفعلية وهي توقيفية بمعنى انه لا يجوز
ان نطلق على الله تعالى اسم ما لم ياذن به الشرع و
ان ورد باطلاق ما يرادفه لان الاسم موضوع للذات
ووضع الاسم تصرف في المسمى لهذا لو اطلق غير
الولي والمسمى اسماء اكرم المسمى وغضب عليه فاذا
لم يكن لنا ان نطلق اسماء على انسان فكيف نطلق اسمائنا
جهتنا على الله تعالى وهي كثيرة غير منحصرة فيما ورد به
الحديث من انها تسعة وتسعون لعل وجه التخصيص
بذكر هذا العدد الاطلاع على انها من احصاها دخل

الجنة مع المقربين دخولا اوليا وبتفاوت فضيلتها
لتفاوت معانيها في الجلالة والشرف وغير ذلك والله تعالى
اسم للذات المقدسة مع قطع النظر عن جميع كمالاته
باعتباره ومع ملاحظة جميعها باعتبار اخر فيكون
اسما جامعا لجميع الاسماء وحكم ان لا يعبد الا
اياه فالعابد لله عابد لجميع الاسماء وعابد المنعم مثلا
ليس بعابد المنتقم ولا القول بان اسم لمفهوم الواجب
الوجود ليس بمرضي فانه لو كان اسما لله لما افاد كلمة
التوحيد التوحيد اذ الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة
وهو اسم الاعظم فقد روى عن جابر بن زيد رضي الله
عنه انه قال الاسم الاعظم هو الله وجاء مثله عن
القطب الفرد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
وقيل كلمة التوحيد وقيل الحي القيوم وقيل
كل اسم دعى العبد به مستغفر مستغرقا بحيث لا يكون
في فكره غيره تعالى وقيل بسم الله الرحمن الرحيم
هذان الاسمان مشتقان مبنيان للمبالغة من الرحمة

الحي تعظيم

التي تقتضيها اسماء الذات والصفات فيكون ذاتية وصفية
وكل منهما خاصة وعامة فصارت اربعة انواع و
يتفرع منها الى ان يصير المجموع مائة رحمة وفي الخبر
ان الله مائة رحمة اعطى واحدة منها لاهل الدنيا
كلها وادخر تسعة وتسعين للآخرة يرحم بها عباده
والذاتيتان في البسملة فالرحمة الرحمانية عامة
لشمول الذات لجميع الاشياء علما وعينا والرحمة الرحيمية
خاصة فانها تفصيل لتلك الرحمة والصفتيان في
الحمد لله فالعامة مرتبة على ما فاض الوجود العام من
الذاتية والخاصة تخصيصها بحسب الاستعداد الاصلي
الذي لكل عين من الاعيان وانه لا يعزب عن علم الله
تعالى ذرة في الارض ولا في السماء ولا عن سمعه
مسموع وان خفي ولا عن رؤيته مرئي وان دق
يسمع من غير اذن ويرى من غير حدقة ويعلم من غير
حد وقلب دبيب النملة السوداء في ليلة الظلماء على الصخرة
الصفاء وحركة الذر في جو الهواء وهواجس الضمائر و

العامة

كأن

حركات الخواطر وخفيات السرائر وانه لا يجري في
الملك والملكوت قليل وكثير وصغير وكبير
خير وشر نفع وضر ايمان وكفر عرفان ونكر زيادة
ونقصان طاعة وعصيان الا بقضاء الله تعالى و
قدره وارادته لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا
مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ولا قوة لعبد
على طاعته الا بارادته قال الله تعالى وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
يصيب به من يشاء من عباده وقال عليه الصلوة والسلام
ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما وفي رواية
اربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا باربع كلمات
خلقه ورزقه وشقي ام سعيد وان الرجل ليعمل بعمل
اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا باع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
وان الله تعالى اراد وان الرجل ليعمل بعمل اهل

الجنة حتى

الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا باع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الله
تعالى اراد في الازل وجود الاشياء في اوقاتها
التي قدرها فوجدت فيها من غير تقدم ولا تاخر
دبر الامور لا بترطيب بترتيب الافكار ولا بتربص
الزمان لهذا لم يشغله شان عن شان واوجد الخلق
اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق في علمه لا لافتقار
وحاجته وقدر اجالهم وارزاقهم بمعنى جرى قلم
القضاء بما يكون فيا ان المتحرك بالسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
فلا يصد الارزاق صاد ولا يمنعها مانع ولا ينقص
زايدها ولا يزيد ناقصها ولا يحسن ناعمها ولا ينعم
خشنها ولا يوكل اليوم رزق غد ولا يوكل غدا رزق
اليوم ورزق الحلال والحرام بمعنى انه جعله غذاء
للابدان وقواما للاجساد ولا بمعنى انه اباح الحرام
وخلق اعمالهم وجعلها على حسب قصدهم وكسبهم

فيثابون بها انكانت طاعة بحكم الكرم والوعد
لا بحكم الاستحقاق واللزوم لا يجب عليه تعالى
شيء ولا لاحد حق ويعاقبون عليها انكانت معصية
بحكم العدل اذ لا يتصور فيه تعالى الظلم فان كل
ما سواه من الملك والملكوت ملكه قال الله تعالى
والله خلقكم وما تعملون وقال عليه الصلوة والسلام
ان الله كل صانع وصنعته ولو كان العبد خالقا
لافعاله لكان عالما بتفاصيلها ضرورة ان ايجاد الشيء
بالقدرة والارادة لا يكون الا كذلك واللازم باطل
فان المشي مثلا من موضع الى موضع اخر يشتمل على
الحركات والسكنات المختلفة ولا شعور للماشي بذلك
وليس هذا ذهولا عن العلم بل لو سئل عنها ولو في حال
المباشرة لم يعلم مع ان العلم بالعلم بعد التوحيد
التوجه والالتفات ضروري ولو لم يكن له كسب لما
صح التكليف ولا اسناد الفعل عليه اليه فقد خلق الله
تعالى فيه قدرة نسبتها الى الخير والشر سواء وارادة

تكون

خلق

رجحها

يرجح بها احدهما على الاخر بعد انبعاث الشوق اليه
او النفرة عنه وصرف القدرة اى جعلها متعلقة بالجد هما
انما يحصل بسبب صرف الارادة اى جعلها متعلقة به
وهذا الصرف انما هو لذاتها فانها صفة من مقتضياتها الت
وسبب عادى لوجود الفعل بخلق الله تعالى ولا يلزم من
كونها حادثة الجبر فى الافعال الصادرة بتوسطها كما
انه تعالى موجب بالنسبة الى صفاته مختار بالنسبة الى
الافعال الصادرة بتوسط الارادة وهذه المسئلة لا
يخلص فيها التوحيد لا من جهة الشرع لما مر من ان الفعل
مربوطة بين العبد وبين ربه تعالى ولا من جهة الكشف
فان الوجود هو الحق تعالى فليس ههنا الا الوجود والتعينات
الظاهرة فى العين انما هى احكام الممكنات فلا بد فى الفعل
من الحق تعالى والعبد وقيل ان العبد محل ظهور
الافعال الالهية وموضع جريانها فلا تشهدها الحس الا
من الاكوان ولا تشهدها البصيرة الا من الحق تعالى من
وراء الحجاب وان الله تعالى خلق الملائكة وهم اجسام

لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة
ذو اجنحة مثنى وثلث وربع لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة
وانه تعالى انزل كتبه على رسله وهي كلها كلامه لا
يشبه كلام الخلق ولا يتكثر بحسب الذات بل بحسب
التعلقات ولا يقبل الانفصال الى الالسنة والاذان
والقلوب والاوراق وانه تعالى بعث انبياءه الى عباده
كلهم ناطقون عن وحي يبلغون احكامه اليهم فلم يدعوا
شيئا يقربهم الى الله الا امروهم به ودلوهم سبيله ولا
شيئا يقربهم الى النار ويبعدهم عنه الا نهوهم عنه و
عرفوهم طريقه معصومون مؤيدون بالمعجزات غير
معزولين ونسخ الشريعة لا يكون عزلا اولهم ادم و
اخرهم النبي الامي القرشي الناسخ لجميع الشرائع محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عليه وعليهم الصلوة
والسلام وهو سيد المرسلين خاتم النبيين مبعوث
الى كافة الخلق رحمة للعالمين واعطى من المعجزات ما

اعطى عنه

اعطى غيره منها القران المنظوم على وجه مخصوص
مفارق لجميع اوزان كلام العرب وعجزوا ان ياتوا
بمثله وسورة منه مع بلاغتهم وفصاحتهم على
اهل زمانهم ومنها نبع الماء من بين اصابعه واطعام
الزاد القليل للخلق الكثير وكلام الذراع المسموم و
انشقاق القمر وحنين الجذع وكلام البعير ومجى
الشجرة وغير ذلك مما يبلغ الف معجزة ولم ياتى النبي
عليه الصلوة والسلام بالمعجزات التى كانت للانبياء
عليه الصلوة والسلام لئلا يكذب لها امته فيهلكوا
كما هلكت الامم قبلهم ولو جائها لقالوا له ما جئت بمعجز
وقد نقلت عن الاولين فانت من اتباعهم لا نؤمن لك
حتى ياتينا بما لم ياتوا به وان معراجه فى اليقظة بشخصه
وانه راى ربه بعينى راسه قال عليه الصلوة والسلام
فى قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى رايت ربى مشافهة
لا شك فيه وفى قوله تعالى عند سدرة المنتهى رايته
عند سدرة المنتهى حتى تبين لى نور وجهه وقال ابن

العباس رضي الله عنه في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين اريها النبي
الاسرى وقال راى محمد ربه بعينيه مرتين وان
امته خير الامم وافضلهم اهل القرن الذي شاهدوه
وامنوا به وصدقوه وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين
يديه وفدوه بانفسهم واموالهم وعزروه ونصروه
رض وافضل اهل القرن اهل بيعة الرضوان قال الله
تعالى فيهم لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وهم الف واربع مائة رجل وافضلهم اهل
بدر وهم ثلث مائة وثلثة عشر رجل وافضلهم اهل
دار خيزران وهي شجرة وهم الاربعون وافضلهم
العشرة المبشرة بالجنة وافضلهم الاربعة وهم الخلفاء
الراشدون وافضل الاربعة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي رضي الله عنهم وهولاء الائمة الخلافة بعد النبي
عليه الصلوة والسلام ثلثون سنة ولي منها ابو بكر
رضي الله عنه سنتين وعمر رضي الله عنه عشرا وعثمان

رضي الله عنه

رضي الله عنه اثني عشر وعلي رضي الله عنه ثم وليها معاوية
رضي الله عنه تسع عشر سنة وخلافة الائمة الاربعة
كانت باختيار الصحابة واتفاقهم ورضاهم لفضل
كل واحد منهم في عصره على من سواه من الصحابة ولم تكن
بالسيف والقهر والاخذ ممن هو افضل منه اما خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فباتفاق الصحابة من
المهاجرين والانصار ولما توفي رسول الله عليه الصلوة
والسلام قامت خطباء الانصار فقالوا منا امير
ومنكم امير فقام عمر رضي الله عنه فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان النبي امر ابا بكر ان يؤم قالوا
بلى قال فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر قالوا معاذ الله
ان يتقدم ابا بكر وفي رواية قال عمر رضي الله عنه
فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول الله
فقالوا كلهم كلنا لا تطيب نفسه نستغفر الله فاتفقوا
مع المهاجرين فبايعونه باجمعهم وفي رواية انه عليه
الصلوة والسلام قال لما عرج بي سالت ربي ان

يجعل الخليفة من بعدي علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه فقالت الملائكة يا محمد ان الله يفعل ما
يشاء الخليفة من بعدك ابو بكر وفي رواية انه
قال الذي بعدي ابو بكر لا يلبث بعدي الا قليلا وفي
رواية قال علي رضي الله عنه ما خرج النبي من دار
الدنيا حتى عهد إلي ان ابا بكر يلي بعدي ثم عمر ثم
عثمان ثم علي واما خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
فانها كانت باستخلاف ابي بكر الصديق رضله فاتفق
الصحابة الى بيعته وسموه امير المؤمنين واما خلافة
عثمان بن عفان رض فانها كانت باتفاق الصحابة وذلك
ان عمر رضي الله عنه اخرج اولاده عن الخلافة و
جعلها شورى بين ستة نفر وهم طلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف فاخرج
طلحة والزبير وسعد انفسهم منها فبقيت بين علي وعثمان
وعبد الرحمن فقال عبد الرحمن لعلي انا اختار احدكما
الله ولرسوله وللمؤمنين فاخذ يد علي فقال يا علي عليك

رواه ابو نعيم

عهد الله

عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله واذا انا بايعك
لتنصحن لله ولرسوله وللمؤمنين ولتسيرن بسيرة
رسوله وابي بكر وعمر فخاف علي رضي الله عنه
ان لا يفي على ما فوا عليه فلم يجبه ثم اخذ يد عثمان فقال
له مثل ما قال لعلي واجابه عثمان على ذلك فمسح يده
فبايعه وبايعه علي ثم بايعه الناس كلهم وصار
عثمان خليفة من بين الناس باتفاق الكل فكان اماما
حقا الى ان مات ولم يوجد فيه امر يوجب الطعن فيه
ولا فسقه ولا قتله واما خلافة علي رضي الله عنه فانها
كانت باتفاق الجماعة واجماع الصحابة وذلك ان رجلا
اتا عليا فقال ان امير المؤمنين مقتول الساعة
فقام علي فاتى داره وقد قتل عثمان فدخلها و
اغلق الباب فاتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا
عليه فقالوا ان عثمان قد قتل ولابد للناس من
خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم
لا تريدوني فاني لكم وزير خير من امير فقالوا

لا والله لا نعلم احدا احق بها منك فقال ان بيعتي لا
يكون سرا ولكن اخرج الى المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني
فخرج الى المسجد فبايعه الناس وكان اماما حقا الى ان قتل
واما قتاله بطلحة والزبير وعايشه ومعاويه فلانه كان
يعتقد صحة امامته وخلافته باتفاق الصحابة ومن خرج
عن الطاعة الاطاعة وقام حربا كان باغيا خارجا على
الامام فجاز قتاله ومن قاتله من معاوية وطلحة والزبير
طلبوا قتل قاتلي عثمان الخليفة حقا المقتول
ظلما والذين قتلوه كانوا في عسكر علي فكل ذهب الى
تاويل صحيح فالاحسن ان يكف اللسان عن ذكرهم و
ذكر الصحابة الا بخير ويرجى لهم اكثر مما يرجى لغيرهم
من المومنين ويثني عليهم بخير قال عليه الصلوة والسلام
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم و
من اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله فيوشك ان ياخذه وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا

وفي رواية

وفى روايه واياكم وما شجر بين اصحابى وقال طوبى
لمن رانى ومن راى من رانى وقال لا تسبوا اصحابى
فمن سبهم فعليه لعنة الله ويحسن الظن بنساء
النبى عليه الصلوة والسلام وانهن امهات
المومنين وان عايشه رض افضل نساء العلمين
وبراها الله من قول الملحدين فيها بما يقراء و
يتلى الى يوم الدين وان فاطمه رضى الله عنها بنت
رسول الله عليه الصلوة والسلام افضل نساء
العلمين ويجب موالاتها ومحبتها كما يجب ذلك فى
حق ابيها وان الله تعالى يعيد نوعا من الحيوة فى
اجزاء من وضع فى القبر او فى بعضها والمراد بالقبر انما
هو هو برزخ بين الدارين فيعذب الكافر وبعض
الفساق وينعم اهل الطاعة وضغطة القبر يكون
للمومن الصالح ايضا وليس هذا على طريق ما فى المنام لان
عالم المنام محل لاحساس الشبح لا لادراك الحقيقة
والعذاب والنعيم التنعم من الحقايق الاخرويه وانية ايته

منكر ونكير هما شخصان مهيبان اسودان ازرقان
اصواتهما كالرعد العاصف ابصارهما كالبرق الخاطف
ويسألانه عن ربه ونبيه ودينه فان كان من اهل
السعادة يثبته الله تعالى بالقول الثابت فيفتح له باب
الى الجنة فيرى منزله وان كان من اهل الشقاوة يقول
هاه هاه لا ادري فيضربان بمطرقة من حديد فلم يبق
عضو الا انقطع ثم يترك الى ما شاء ربه فيفتح له باب
الى النار فيرى منزله قال النهاد بن عمرو والبراء
بن عازب رضي الله خرجنا مع رسول الله في جنازة
رجل من الانصار وانتهينا الى القبر ولا يلحد فجلس
النبي وجلسنا حوله فكان على رؤوسنا الطير من
هيبته وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه
وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلثا
ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة
وانقطاع من الدنيا نزلت عليه ملائكة بيض
الوجوه وكان وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان

الجنة و

الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون معه مد البصر
ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله و
رضوان فتخرج تسيل كما يسيل القطرة من الاناء
فياخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين حتى ياخذونها
فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها ريح
كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما
هذه الريح الطيبة فيقولون هذا فلان بن فلان باحسن
اسمائه ثم ينتهون بها الى السماء الدنيا فيستفتحون
لها فيفتح لهم فيستقبلونها ويشيعونها من كل
سماء الى السماء التي يليها حتى ينتهون الى السما
السابعة فيقول الله اكتبوه في عليين واعيدوه
الى الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى فيعاد الروح الى جسده ويأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي

الله دينى الاسلام فيقولان له ما تقول فى هذا الرجل
الذى هو فيكم فيقول هو الرسول الله جاءنا بالحق فيقولان
له ما علمك بذلك فيقول قرات القران كتاب الله
وامنت به وصدقته فينادى منادٍ من السماء
صدق عبدى فافرشواله فرش من الجنه والبسوه
لباسا من الجنه وافتحوا له بابا من السماء الى الجنه فياتيه
ريحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره وتاتيه رجل
حسن الوجه طيب الريح فيقول له ابشر بالذى يسرك
هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من انت فيقول
انا عملك الصالح وان العبد الكافر اذا كان فى
اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا انزل الله ملائكة
سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد بصره
ثم يجى ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس الخبيثه اخرجى الى سخط الله وغضبه فيتفرق
فى اعضايه كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف
المبلول فيقطع منه العروق والعصب فياخذونها

فيجعلونها

فيجعلونها في تلك المسوح ويخرج منها انتن كانتن جيفه
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكه
الا قالوا ما هذا الريح الخبيثه فيقولون هذا فلا
ن بن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا
فيستفتحون فلا يفتح لهم فيقول الله اكتبوه في سجين
ثم تطرح روحه طرحا يعني ترد فتعاد الى جسده
فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
هاه هاه لا ادري ثم يقولان له ما دينك فيقول
هاه هاه لا ادري فينادي المنادي كذب عبدي
فافرشوا له فرشا من النار والبسوه لباسا من النار وقد حل
عليه من حرها وسمومها وتضيق عليه قبره حتى تختلف
فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه وقبيح الثياب
منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي
كنت توعد فيقول له من انت فيقول انا عملك السوء
في رواية يرسل عليه حيات كامثال البخت فياكلن
لحمه حتى لا يذرن على عظمه ويرسل عليه شياطين

صم بكم عمي ومعهم قطاطيس من حديد فيضربون
بها حتى لا يسمعون صوته ولا ينظرونه فيرحمونه و
يعرض عليه النار بكرة وعشيا وان القيمة آتية
وان الله تعالى يعيد الارواح الى الذين كانوا في القبور
ويبعثهم يوم النشور وهو يوم عظيم فيه ينكشف الغطا
ويظهر المخفاء ويمتاز المؤمن من الكافر والصديق
من المنافق والموحد من المشرك والولي من العدو
والمحق من المدعي ويجزي كل نفس بما كسبت فيرى المسعود
عمله من خير وشر محضرا ويصادف دقيقه وجليله
مسطرا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها ويعرف مقادير العمل بميزان يوزن فيه
الحسنات والسيات وله كفتان وهو بيد جبرئيل
عليه السلام فيقال لمن يزن بينهم فيرجح بعضهم على
بعض وقيل بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع اخرى فمن
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن خفت
موازينه فامه هاويه وعلامة ثقلها ارتفاعها

وعلامة

واعلامة خفتها انحطاطها على خلاف موازين الدنيا
ومن الناس من يرجح حسناته على سياته فيومر به على
الى الجنة ومنهم من يرجح سياته على حسناته فيومر
به الى النار ومنهم من لا يرجح احد منهما على الاخر
فهو من اصحاب الاعراف فيساله الله تعالى برحمته
ان شاء فيدخله الجنة في الخبر اذا كان يوم القيمة
واجتمع الخلايق ليوم لا ريب فيه في صعيد واحد
غشيتهم ظلمة سوداء فلا ينظر بعضهم بعضا من
شدة الظلمة والخلايق قيام على صدور اقدامهم فبينما هم
كذلك اذ تجلى الخالق تعالى للملئكة فاشرقت الارض
بنور ربها وانجلت الظلمة فغشي الخلايق نور ربهم
والملائكة حافون حول العرش يسبحون ربهم
ويقدسونه فبينما الخلايق قيام كلهم صفوف كل
امة قايمة في ناحية اذا اتى بالصحف والميزان و وضعت
الصحف وعلق الميزان بيد ملك من الملائكة يرفعه
مرة ويخفضه مرة فبينما هم كذلك ينكشف الغطاء عن

گردد در آینده
صفوف
جحفته

الجنة فازلفت فهبت منها ريح فوجد المسلمون عن قدر فرسخ كالمسك وبينهم وبينهما مسيرة خمس مائة عام
ثم ينكشف الغطاء من الجحيم فهبت منها ريح مع دخان شديد فوجد المجرمون عرفها وبينهم وبينها
مسيرة خمسمائة عام ثم جيء بها تقاد موسوقة بسلسلة عظيمة عليها تسعة عشر خازنا من الملائكة مع
كل خازن منهم سبعون الف ملك اعوانا له فيقودها كل خازن منهم مع اعوانه وسائر الخوازن مع
اعوانهم يمشون عن يمينها وشمالها وورائها يصيحون بها فيمشي ولها زفير وشهيق ودعث و
ظلمة ودخان وقعقعة ولهب عال من شدة غضبها على اهلها فترفع طرفها فتنظر الى الخلائق ثم تجيء اليهم
لتاكلهم فيحبسها خزنتها بالسلاسل ولو تركت لاتت على كل مومن وكافر وانه تعالى يحاسب عبده يوم القيمة
على افعاله واقواله وسرائره ونياته وعقائده مما ابديها او اخفيها ومعنى المحاسبة تعريف الله تعالى

بمقادير ثواب الاعمال وعذابها بقرانه حسناته و
سياته وماله وما عليه والناس صنفا وتون في
الحساب فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا فيؤمر الى الجنة
ومنهم من يدخل الجنة بغير الحساب ومنهم من
يناقش فيه فامره الى الله تعالى ان شاء امره الى الجنة
او الى النار قال عليه الصلوة والسلام ان الله
يحاسب كل الخلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب
ويؤمر به الى النار في الخبر يؤتي بالمؤمن يوم القيمة
فيدنيه الله منه فيضع كنفه عليه حتى يستره من
الناس فيقول عبدي اتعرف ذنب كذا فيقول
رب نعم حتى اقر بذنوبه كلها وراى في نفسه انه
قد هلك قال الله تعالى فاني سترها عليك في
الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وانه تعالى يسوق
عباده الى الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم
بين منازل السعداء والاشقياء احد من السيف
وادق من الشعر طوله ثلث مائة سنة من سنى الاخرة

وقبل ثلث الف سنه من سنى الاخرة بذلت اقدام اهل
النار فيسقطون فيها ويعبر اهل الجنه منهم
كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابة ومنهم
كالجواد المسرع الى غير ذلك ولهم فى تلك الاحوال
نور بحسب اعمالهم وان المومنين يشربون من الحوض
المورود وهو حوض نبينا عليه الصلوة والسلام
بعد جواز الصراط وقبل دخول الجنه من شرب منه
شربة لم يظماء بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر و
زواياه سواء وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل وابرد من الثلج وريحه اطيب من المسك
حوله اباريق عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان
من الحوض الكوثر وهو فى الجنه وانه يشفع من له رتبه
الشفاعة من الانبيا والملائكة والاولياء و
العلماء والشهداء والمومنين فى تخفيف شدائد
الوقوف وتيسير السوال والمناقشة فيه والعفو عن
اجراء الحكم والاخراج عن الدركات ورفع الدرجات

فاذا

قال عليه الصلوة والسلام ليدخل الجنة قوم
من المسلمين قد عذبوا بالنار برحمة الله وشفاعة
الشافعين وقال انا اول من تنشق الارض
عنه انا ولا فخر وانا سيد ولد ادم ولا فخر وانا صاحب
لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر و
انا احد بحلقة باب الجنة فيؤذن لي فيستقبلني
وجه الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك
واشفع تشفع وسل تعط فاقول يا رب امتي فلا ازال
ارجع الى ربي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه
حبة من الايمان فاخرجه قال فاخرج منها امثال
الجبال وقال مازلت اشفع الى ربي فيشفعني حتى
اقول يا رب شفعني في من قال لا اله الا الله فيقول
هذه ليس لك يا محمد ولا لاحد هذه لي وعزتي وجلالي
ورحمتي لا ادع في النار احدا يقول لا اله الا الله
وانه يدخل الاشقياء في النار هي سوداء لا ضوء
لها ولا يطفئ ولا يبرد جمرها وهو شديد وقعرها

بعيد وحطبها حديد وشرابها حميم وصديد و
ثيابها قطران النيران فتحرقهم وتنهشهم حياتها
وتلعسهم وتلسنهم عقاربها وهوامها و
يضربهم موكلاتها ويجدد عليهم في كل يوم
انواع عذابها ويدخل السعداء في الجنة عرضها
كعرض السموات وطولها لا يعلم غير الله تعالى
وبنائها من الذهب واللؤلؤ والياقوت والعنبر
والمسك والزعفران وفيها انهار جارية ماءها اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج و
حصاءها واحجارها اللآلي والجواهر واثمار متوالية
على ما يشتهي الانفس وازواج مطهرة من حور العين
خلقهن الله من نور كانهن الياقوت والمرجان قاصرات
الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان عليهن
سبعون حلة مختلفة الالوان في الجنان المؤمن
اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه و
سنه في ساعة واحدة كما يشتهي فلكم فيها ما تشتهي

انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم و
ان الجنة والنار مخلوقتان قال الله تعالى اعدت
للمتقين واعدت للكافرين وما كان معدا كان
موجودا بالعلم ذلك كل عاقل وانهما باقيتان لا
تفنيان ولا يفنى ما فيهما ابدا قال عليه الصلوة
والسلام من دخل الجنة يخلد ولا يموت وينعم
ولا يباس ولا يخرق ثيابهم ولا تبلى شبابهم ولا
يزول عنهم نعيمها وهم في كل يوم في مزيد و
نعيم ابد الاباد وانهم يرون ربهم بالبصر يوم
القيمة كما هو فان عالم الاخرة محل ظهور الحقيقة
في الخبر انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون
القمر ليلة البدر والمقصود تشبيه الرؤية بالرؤ
لا المرئي بالمرئي وان الولي وهو العارف بالله تعالى
وكما لا انه بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب
عن المعاصي المعرض عن الشهوات واللذات لا يبلغ
درجة النبي لانه معصوم مامون عن خوف الخاتمة

والعزل مكرم بالوحي مامور بتبليغ الاحكام و
ارشاد الانام بعد اتصافه بكمالات الاولياء
ومقامه يطلب التصرف بظهور امر خارق للعادة
يصدق عند امته على ما جاء به ليظهر دين الله تعالى
ومقام الولي لا يطلب ذلك فانه مامور بستر
الكرامات الا اذا اذن بها فضلا من الهي ومع هذا
لا بد من الاذن وانه لا يجوز للمومن ان يقول انا مومن
حقا فان المومن حقا من هو عند الله تعالى مومن
وهو الذي يختم له بالايمان ولا يعلم احد ما
يختم له فينبغي له ان يكون خائفا راجيا مترقبا
ثابتا على خير عمل حتى ياتيه الموت الفصل الثاني في
بيان النية اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان
النية حالة تبعث للقلب يحيطها علم يتقدم لانه
اصل وعمل يتبع لانه فرع ويجري مجرى الفتوح
من الله تعالى قد تتيسر في بعض الاوقات وقد تتعذر
فمن كان يغلب على قلبه امر الدين تتيسر عليه احضارها

الحضور

للخيرات ومن كان يغلب على قلبه امر الدنيا لم يتيسر عليه
ذلك بل لا يتيسر عليه في الفرايض الا بجهد تام و
كان علماء الدين لا يرون ان يعملوا عملا الا بنيها
لانها روحه وهو لغيرها سبب المقت وجزاء الا
عمال الظاهرة والباطنة الصادرة من العباد سواء
كانت مقصودة لذاتها كالصلوة او لغيرها كالوضوء
انما هي بحسبها فمن كان عمله للخوف من العذاب
فالنجاة منه جزاءه ومن كان عمله للجنة فهي جزاءه و
من كان عمله لله تعالى لا رغبة في الجنة ولا رهبة
من النار فالحق تعالى جزاءه كما قال من احبني قتلته
ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وهي
خير من العمل الذي هو احد جزء العبادة فانها باطنة
مصونة عن الآفة مقتضية للعمل ولتوقف نفعه عليها
وتعدد جزاءه بتعددها كالدخول في المسجد للزيارة
وانتظار الصلوة والاعتكاف والتجرد للذكر و
ترك الذنوب ويجعل خيرها للفعل المباح عبادة و

شرها معصية كاستعمال الطيب يوم الجمعة لاقامة
السنة وتعظيم المسجد واليوم ودفع الاذى بالنتن
الكريهة وسد باب الغيبة او التزين للرياء او
التفاخر بالمال والرياء للخلق الفصل الثالث في بيان
العلم وفضله واسبابه اعلم ايدك الله تعالى بروح
منه ان العلم صفة ينكشف بها ما يذكر ويمكن
ان يعبر عنه لمن قامت به انكشافا تاما فيشتمل ادراك
العقل والحواس والمنفى من النهاية انما هو العلم
الغير الاحساسي وشرف العلم لشرف المعلوم و
بغير العلم لا يكون تميز الحق من الباطل ولا الوصول
بالمقصود ولا للعمل ثمرة يعطيه الحق تعالى بفضله لمن يشاء
رضينا قسمة الجبار فينا ⁘ لنا علم وللاعداء مال
فان المال يفنى عن قريب ⁘ وان العلم باق لا يزال
في الخبر للعلماء درجات فوق المومنين بسبع
مائة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام ايضا
حضور مجلس العلم افضل من صلوة الف ركعة

وعيادة الف مريض وشهود الف جنازة ايضا
جلوسك ساعة في حلقة العلم لا تمس قلما ولا تكتب
حرفا خير لك من عبادة الف سنة ايضا فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب ايضا فقيه واحد اشد على الشيطان من
الف عابد ايضا من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس
اعطي له ثواب سبعين صديقا ايضا طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة قال امير المؤمنين علي
رضي الله عنه انا عبد من علمني حرفا ان شاء باع
وان شاء اعتق العلم علمان علم المعامله وعلم
المكاشفه فعلم المكاشفه ما يظهر في القلب من
نور ينكشف به حقايق الاشياء كما هي ومعرفة الذات
والصفات والاسماء القدسية بحسب ما يمكن و
لا يحصل الا بعد السلوك وصدقا ء المعامله ما
اتخذ الله وليا جاهلا قط وهو الافضل اذ هو المقصود
ولا يعلمه الا اهل المعرفة ولا يصرح به الا بالايما

صدق